بالسبي من النساء والولدان وعلى تغنيمهم احد من السبي مباح لهم وان التشهد حل في حديثهم اطرحه
المحقق وغايته فيما قيل انهم شرذمة ظهروا الاسلام وابطنوا خلافه وجهادهم اقدم من
عبدة الاصنام حيث اولئك قد علمنا كفرهم وهولاء ابطنوه ومن الطلاع على كتبهم واحوالهم
علم ان الكفر الصريح ما دونوه وعندي رسالة في احوالهم والفها اصحاب مذهب الباطنية
الخوبية منقول من الرسالة الحاكمة في تصحيح الحاكمة تصنيف شيخ الاسلام الحاكم بن عبد المحسن
محمد بن كرامة الخراساني البيهقي ووايت ما فيها يقضي ما يدل على انهم كفار حتى قال الاخر
سطر في الرسالة ما لفظه قال محمد رسالة هذه اما اطلعت عليه من مقالهم وكفرهم وجهلهم والله
يشهد على ما ذكرته واخزى الله من كذب عليهم وجعل له جهنم وساءت مصيرا ومن عقائدهم غير
ما هم عليه فهو مخرج من حول الله وقوته الى حول الشيطان وقوته تركناها اختصارا الى ما اقدم
كرامش ومن اراد الاطلاع عليها طلبها ما ذكرناه ثم انهم اهلكوا في طريقهم النفوس وطعنوا الاخذ
واخربوا ابا الخاهمية الحشاش والمديحات واستحلوا بها البنين مع البنات ولو امكنهم بيضة الا
سلام صانها الله تعالى لاباذوها وبذلوا اللحية فوجب والله اللهاف بحصن واخلى الديار
واستاصلوها بالحريق وخرجوا منها وحانت طريقهم على الشريف بابي عريش وكان قد علم بهم خلع
وريش

ودخلت سنة ست وخمسين وماه والف وفيها

كانت وفاة شرف الاسلام العلامة الحسن بن القاسم صاحب شهارة وكان قد دعا الى نفسه بالامامة
فلم تسعد له الايام وكان فيه صلاحيه ونزاهة وميل الى الاصلاح بين الناس وجفاه اهل
جهته في اخر ايامه واوحشوه بعد الايناس وقيل كان من دعائه اللهم الحقني خيرا منهم
ولقيم شر منّي وفي السنة المذكورة وجدت مصاحف في مجاري حمام الامام فيما كان اشتد
من ذلك على من ينتمي الى ملة الاسلام وقيل ان ذلك من فعل اليهود او ممن هو اعظم بالكفر
والحرج وطال البحث عن فاعل ذلك وما عرف وجدّ الباعث على الفاعل بالمستحب وما الله بغافل
عما يعمل الظالمون وفي خلال ذلك امر الامام الامير الطاس ان يتقدم على الشريف محمد صاحب
ابي عريش وكان قد بلغه شيء من ضرب كنده والتربيش وامره بتولية جهة المسماة حرذان ولما تقدم
الامير الطاس بجيش احتشد الى ابي عريش خرج الشريف محمد الى صاحب صبيا بسبب فقضي ليها
لديه فوافاه صاحب درب النجا له وهو مقيم لديه فتقدم الى محرابه ليستنصر بالاتراك
اهل المكان ومعسكر من يام فبادرهم الى ابي عريش عن اعطائهم ولما قدموا ابا عريش صدق حتى كان

عن

عن مقاتلتهم والثبات في وجوههم فخرج هاربا الى الامير الطاس واستولى الشريف محمد على البلاد بعد الايام
ولما بلغ الامام جهز عليه قاضي برط في عصابة من ذو محمد وذو حسين ولما صار الى هنالك بان نفوذ عزم
فيما توجهه اليه وابطن مع الشريف واقتضى الحال تولية الشريف محمد بعد ان سال الامام الشدعا
وان الشريف تحت الطاعة وضابط للبلاد فاقره الامام واستمر كذلك وفي السنة المذكورة خرج من
ذو محمد وذو حسين ومن تابعهم للفساد على المعتاد وقائدهم الاشول الحسيني فصاروا الى بلاد انس وعبثوا
في الارض وانتهبوا من المحطة الماشية وغيرها الذي وجدوا وامتدوا الى اطراف عتمه وخرجوا وانقلبوا
الى اهلهم باموال الناس ظالمين وخائبين وكانوا مع خروجهم استطرقوا قطعة الانجم ومدّ
ايديهم اليها ولما رجعوا عرض لهم الانجم الى الطريق وكان قد جمع عليهم من حاشد واراد
ان ياخذ ما معهم من الاطماع وسماعه الامام بانه سيفعل فيهم ما يملأ الاسماع ولما بلغهم
تربّصه لهم جانبوا الطريق الموصلة اليه فارتاح طمعه فيهم وهان امرهم عليه
فبادر الى الطريق التي سلكوها ووافقهم بمحل من الشرف يقال له حريبه في افقه
جماعة من كبارهم واجتلوا له فيما ذهب من قطعته فابى وتمنع للحرب فحمل عليه
وعلى اصحابه عصابة منهم وقالوا له انت تاخذ الطماع بكيل فغرقوا جمعه وشنّ من
منه ولقى منهم ما لم يكن في حسابه ولا عرفه فيما مضى من زمانه وانهزمت حاشد
وقتل من كبارهم رجل يقال له شويط ومن اولاد ابو منصر اثنان في قصة طويلة
واخذ واما معهم من السلاح ونحوه وقيل ان القتلى من حاشد ماة نفر وخمسة وثمانون
نفر ومن بكيل نحو ثلاثين نفرا وحمله القتلى بهذا الموضع فيما قيل مائتين وثمانين
نفسا وفي خلال ذلك قصد راجح الشداجي الى بكيل يستعين بهم في اخراج ولده ولبث
فيهم شهورا وفي شوال من السنة المذكورة توفي في صنعا السيد يوسف ابن المتوكل صنو الامام
مسيحي ابا ابرور رحمه الله تعالى

ودخلت سنة سبع وخمسين وماه والف وفيها

ظهر الفساد في البلاد والخلاف والعناد من راجح الشداجي وغولان
وكان قد جلب الى غولان جيش احش من قصى بكيل فجهز الامام خيلا ورجلا يقودها
الامير سليم لحفظ ذمار وتعقبه راجح الخولاني بالبغاة نحو سيل خلال الديار وقصدوا
جهران وانتهبوا ما في رحابه من المعز والغنم وبلغوا الى اطراف عتمه وبلاد حصوران ثم
رجعوا قاصدين بن لنمار فخرج اليهم الامير سليم ومن معه في الجبل الذي لديه وركبوا في الحرب

Copyright © King Saud University